

# ثقافة القطيع

محمد علي عبد الجليل

- ١- عَدِمْنَا الْعَقْلَ وَالْحَافِزَ. \* وَإِذْ بَدِمَاغِنَا عَاجِزًا.
- ٢- وَأَقْصَى هَمِّنَا هَلْ ذَا \* حَرَامٌ أَمْ تُرَى جَائِزًا.
- ٣- وَصَارَ ذَكَوْنَا ضَحْلًا، \* وَكُلُّ غَبَائِنَا بَارِزًا.
- ٤- وَلَيْسَ بِقَلْبِنَا حُبٌّ، \* وَلَا بِضَمِيرِنَا وَعَازُ.
- ٥- لَقَدْ صَرْنَا كَأَبْقَارٍ، \* كَقَطْعَانٍ مِنَ الْمَاعِزِ.
- ٦- وَكُلُّ تَجْمَعٍ حَشْدٌ \* مُطِيعٌ، خَائِفٌ، نَاقِزٌ [1]،
- ٧- يُصَدِّقُ كُلَّ مَرِيَاعٍ [2] \* وَرَاعٍ سَارِقٍ فَاخِزٌ [3].
- ٨- يَدُهْنُ فِي أَسْتِهِ زَيْتًا، \* قَطِيعٌ وَطُوهُ جَاهِزٌ.
- ٩- فَمَنْ يُعْطُونَهُ عَلْفًا \* يَظُنُّ بِأَنَّهُ فَائِزٌ.
- ١٠- سُلُوكٌ شَلَّ فِطْنَتَنَا، \* أَمَامَ رُقَيْنَا حَاجِزٌ.

نَيْم، الأَحد ١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٢

[1] النَّاقِزُ: الَّذِي يَثِبُ خَوْفًا. «النَّقْزُ وَالنَّقْرَانُ: كَالْوَثْبَانِ صُعْدًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ [...] وَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ

الطَّائِرِ الْمُعْتَادِ الْوَثْبِ كَالْغُرَابِ وَالْعُصْفُورِ. [...] وَالنَّقْزُ مِنَ النَّاسِ: صِغَارُهُمْ وَرُذَالُهُمْ.» (لسان العرب)

[2] الْمَرِيَاعُ: قَائِدُ قَطِيعِ الْعَنَمِ؛ وَهُوَ كَبِشٌ ضَخْمٌ طَوِيلُ الصَّوْفِ وَالْقَرْنَيْنِ يُعَلِّقُ فِي عُنُقِهِ أَجْرَاسٌ يَسِيرُ خَلْفَهُ الْقَطِيعُ، وَيَسِيرُ هُوَ خَلْفَ الْحِمَارِ.

[3] الْفَاخِزُ: الْمُتَكَبِّرُ الْكَاذِبُ. «الْفَخْزُ وَالْتَفَخُّزُ: التَّعَظُّمُ. فَخَزَ فَخْزًا وَتَفَخَّزَ: فَخَرَ، وَقِيلَ: تَكَبَّرَ

وَتَعَظَّمَ. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ مِنَ الْكِبَرِ وَالْفَخْرِ "فَخَزَ الرَّجُلُ وَجَمَخَ وَجَفَخَ" بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَرَجُلٌ مُتَفَخَّزٌ أَي مُتَعَظَّمٌ مُتَفَخَّشٌ؛ وَيُقَالُ: هُوَ يَتَفَخَّزُ عَلَيْنَا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: "يُقَالُ فَخَزَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِفَخْزِهِ وَفَخَزَ

غَيْرِهِ وَكَذَّبَ فِي مُفَاخَرَتِهِ، وَالاسْمُ الْفَخْزُ، بِالزَّيِّ". (لسان العرب)